رجع نفعهما الى صاحبهما فاض منه على الكون لكن اكثر النفع يرجع للعامل
والافعال المذمومة اذا وقعت رجع جزاؤها تاما ولو انه رجع
خاصا لاهلك العاصي لوقته وساعته فلذلك وزعه الله تعالى
على المؤمنين وفتح للعاصي باب التوبة ببقاء روحه ثم قال وقد يثقل
الله البلاء على العاصي حتى يرجع عما هو عليه او ليذهب به يد الشقا
حيث اراد الله عز وجل . وسأله اخي افضل الدين رضي الله تبارك
وتعالى عنه عن نور البرزخ لم كان كثيفا ولم يكن شفافا كهذه
الانوار فقال انما كان كثيفا لانه نور اعمال الجوارح في الدنيا
والجوارح والدنيا كثيفان وايضا فان الانوار تصير في محل
الظلمة كثيفة لان البرزخ واحد بسيط وليس فيه كثرة متباينة
ليتميز بالنور الشفاف وكان رضي الله عنه يقول من قرب من
اخلاق رسوله كان له الاطلاق والسراح في البرزخ تبعا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيجتمع كلما شاء بمن شاء من اصحابه وغيرهم
واما من بعد من اخلاق رسوله بالافعال الرديئة فان شاء الله تعالى
اطلقه وان شاء قيده فلا يصح له الاجتماع بمن يريد وكان رضي الله
عنه يقول الافعال والاحوال المحمودة هي المديرة للفلك ثم ان
الامداد تنزل على الخلق بحسب رتبهم وكثرة نفعهم فمن كانت
افعاله متقنة كاملة كان دوران الفلك في حقه اسرع ثم
تضاعف له الحسنات بحسب كثرة النفع ومن كان تاركا للاسباب
دار الفلك بنصيب غيره ولم يحصل له شي من الامداد لانه لم يعمل
ومن لا عمل له لا اجرة له ثم قال رضي الله عنه لكن لا يخفى ان الحق تعالى
لا نسبة بيننا وبينه في العطا من عدمه لبراءته عن ان ينفصل
منه شي لنا او يتصل به شي منا وانما الامر راجع منا لنا بحسب اعمالنا

وهو

وهو الغني الحميد ومن هنا كان عتب الخضر على موسى حين اقام
الجدار من غير اجر لعلمه بهذا الاجر فاراد الخضر ان يفتح لموسى
باب الاكتساب ليجمع له بين مرتبتي الكسب والوهب فلهذا قال
تعالى بلى عبدنا خضر اعلم منك . وسمعته رضي الله عنه يقول الفائدة
في مصاحبة الكمل مجهولة لان رتبة الكامل التي اقامه الحق فيها
هي للحق لا للعبد والعبد لا تعرض عنده على سيده في شي فهو لا يشفع
ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع الا باذن من الله تعالى مخصوص واني
له بذلك والرسالة قد انقطعت فان امر الكامل بالنزول للبلاء
نفع وشفع واعطى ومنع والا فهو مع الله تعالى دائما على قدم الخوف
لنظره الى عالمي المحو والاثبات وخاتمة العبد المدعو مجهولة على
العارف وايضاح ما ذكرناه ان المصاحبة تقتضي الميل الى الصاحب
والميل اما لاثبات او نفي وكلاهما ممتنع في حق الكامل وكان
رضي الله عنه يقول لا يلزم من تربية العارف للتلميذ ان يرثه
ذلك التلميذ لان الرتبة حقيقة لله يورثها من يشاء من عباده
وكان رضي الله عنه يقول الالوهية مطلقة قابلة للجمع بين
الضدين من غير ضد فانها قبلت التسمي بالرحمن كما قبلت التسمي
بالمنتقم وليست الالوهية اولى باسم المنتقم مثلا من غيره
كما ان امره تعالى ليس اولى من نهيه في النفوذ انما امره اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون وكذلك حكم العكس فهو يقول
يا عبدي افعل فانك عبد مامور موجود ولا تشهد الفعل
لك فان الفعل لي وانت محدث متردد بين العدم والوجود
وانا الفعال لما اريد بفعلك لي وفعلك لك لاني غني عنك
وعن فعلي فيك ولك وبك فان شهدت الفعل لك فانت مشرك